

Distr.: General
11 November 2020
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2020 موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من
المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن
الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

أتشرف بأن أحيل طيه، وفقا للفقرة 4 من قرار مجلس الأمن 2544 (2020)، التقرير الخامس عن
أنشطة فريق الأمم المتحدة للتحقيق لتعزيز المساءلة عن الجرائم التي يرتكبها تنظيم داعش/تنظيم الدولة
الإسلامية في العراق والشام.

وأرجو ممتنا إطلاع أعضاء مجلس الأمن على هذه الرسالة والتقرير المرفق وإصدارهما باعتبارهما
وثيقة من وثائق المجلس.

(توقيع) كريم أسعد أحمد خان
المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق



التقرير الخامس للمستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

موجز

يُقدّم عملاً بقرار مجلس الأمن 2544 (2020) التقرير الخامس عن أنشطة فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل فريق التحقيق اعتماد نهج مبتكر في تنفيذ ولايته من أجل مواجهة التحديات الكبيرة التي تطرحها جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19).

وكان تعزيز التعاون مع السلطات القضائية العراقية أمراً أساسياً في التقدم المحرز. وفي تطور هام، بدأ الفريق توفير التدريب والدعم لقضاة التحقيق العراقيين في إعداد ملفات القضايا من أجل مقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم الدولة الإسلامية، المعروف أيضاً باسم داعش) بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية. ويعمل الفريق أيضاً بشكل مكثف مع الأجهزة القضائية والتنفيذية على حد سواء لكفالة تحقيق الرقمنة والأرشيف الواسع النطاق للمواد المستندية التي ستكون مهمة جداً لحشد الأدلة دعماً للقضايا الجنائية المرفوعة ضد أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية.

وأُخذت مبادرات بناء القدرات تلك في حين أحرز تقدم في العراق نحو اعتماد مشروع قانون معروض حالياً على مجلس النواب العراقي، وهو مشروع من شأنه توفير الأساس القانوني المحلي لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية على الجرائم الدولية.

وتسارعت أيضاً وتيرة أنشطة التحقيق التي اضطلع بها الفريق، على الرغم من العقبات الكبيرة الناجمة عن فيروس كوفيد-19. وتم الحصول على مجموعة واسعة من الوثائق الإدارية الداخلية المتعلقة بتنظيم الدولة الإسلامية من مختلف السلطات العراقية، وهي وثائق تساعد، عند تحليلها ومعالجتها في مستودع واحد، على تقديم رؤية شاملة عن الأشخاص الذين يتحملون الجزء الأعظم من المسؤولية عن جرائم محددة ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية. وتواصل إجراء المقابلات مع الشهود والناجين مع الامتثال للبروتوكولات المتعلقة بفيروس كوفيد-19، وذلك بسبل منها استخدام تكنولوجيا التداول بالفيديو. ووضع الفريق أيضاً منصة 'شهود' الرقمية التي تتيح للشهود والناجين القيام عن بعد وبشكل آمن وسري بتقديم معلومات ذات صلة بجرائم ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية.

وواصل الفريق أيضاً دعمه لعملية فتح المقابر الجماعية في العراق، مع استئناف العمل في موقعين إضافيين في تشرين الأول/أكتوبر في أعقاب تعليق الأنشطة في وقت سابق من العام بسبب القيود على السفر الناجمة عن فيروس كوفيد-19. واستفيد كذلك في مجال النشاط هذا من وضع استراتيجية مشتركة مع حكومة العراق فيما يتعلق بفتح المقابر الجماعية. وفي موازاة ذلك، وسع الفريق نطاق تقديم

المساعدة إلى السلطات العراقية فيما يتعلق بحماية الشهود ودعمهم، مع التركيز بوجه خاص على الرعاية النفسية - الاجتماعية للناجين وأفراد الأسر خلال أنشطة فتح المقابر .

وسعى الفريق من خلال عمله مع الزعماء الدينيين العراقيين تمشيا مع الوثيقة المعنونة "بيان الأديان حول ضحايا داعش"، وكذلك إنشاء منتدى الحوار بين فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والمنظمات غير الحكومية، إلى ضمان تسخير الخبرات والشبكات المجتمعية للمنظمات غير الحكومية والسلطات الدينية تسخيرا كاملا في تنفيذ ولايته. ومما يكتسي أهمية هو أن التبرعات المالية السخية الواردة من الدول الأعضاء أتاحت للفريق مواصلة توسيع نطاق مسارات التحقيقات التي يجريها ليعكس النطاق الكامل للمجتمعات المحلية المتضررة من الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق.

وأتاح التقدم المحرز في جمع الأدلة للفريق تعزيز نهجه الاستراتيجي، مع التركيز على إنجاز ثلاثة نواتج متأخرة، وهي: موجزات القضايا المواضيعية؛ وملفات القضايا التي تدعم الملاحظات القضائية الفردية؛ وتقديم الدعم السريع والمحدد الهدف للإجراءات القضائية الوطنية الجارية. وتقوم تلك الركائز مجتمعة بتزويد الفريق حاليا بإطار معزز لدعم جهود المساءلة المحلية حتى إتمام ولايته.

المحتويات

الصفحة

5	أولا - مقدمة
5	ثانيا - مجال التركيز الاستراتيجي لفريق التحقيق وهيكله
5	ألف - حالة التحقيقات
8	باء - الرؤية الاستراتيجية: هيكله النواتج لدعم الملاحظات القضائية
11	جيم - تكوين فريق التحقيق ومرافقه
12	ثالثا - أنشطة التحقيق: جمع وتخزين مواد الإثبات
12	ألف - جمع الأدلة المستندية والأدلة المستقاة من إفادات الشهود والأدلة الرقمية
14	باء - فتح المقابر الجماعية
15	جيم - تخزين الأدلة وتحليلها وإدارتها
16	رابعا - تحقيق المساءلة بالتعاون مع الجهات الفاعلة الوطنية
16	ألف - إرساء أساس قانوني لمقاضاة مرتكبي الجرائم المنتمين إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام باعتبار جرائمهم من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في العراق
16	باء - التواصل والتعاون مع حكومة العراق
17	جيم - تعزيز قدرة السلطات العراقية
18	دال - العمل في شراكة مع جميع مكونات المجتمع العراقي
19	خامسا - التعاون من أجل دعم أنشطة فريق التحقيق
19	ألف - إشراك الدول الأعضاء وتقديم الدعم للإجراءات القضائية المحلية الجارية
20	باء - ضمان الاتساق مع كيانات منظومة الأمم المتحدة
21	جيم - التعاون مع الكيانات الأخرى
21	سادسا - تشجيع المساءلة عالميا
22	سابعا - التمويل والموارد
23	ثامنا - آفاق المستقبل: أولويات فريق التحقيق وتحدياته
23	تاسعا - خلاصة

أولا - مقدمة

- 1 - يقَدَّم فيما يلي إلى مجلس الأمن التقرير الخامس عن أنشطة فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.
- 2 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل فريق التحقيق إجراء تحقيقاته عملا بولايته المتمثلة في دعم الجهود المحلية الرامية إلى مساءلة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم الدولة الإسلامية، المعروف أيضا باسم داعش) عن الأعمال التي قد ترقى إلى مستوى جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية. وجرى الاضطلاع بعمل الفريق وفقا لقرار مجلس الأمن 2379 (2017) والاختصاصات المحددة لأنشطة الفريق في العراق (S/2018/118، المرفق)، بالصيغة التي أقرها مجلس الأمن في 13 شباط/فبراير 2018. وتمشيا مع الفقرة 3 من القرار 2379 (2017)، واصل أيضا المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق العمل بشكل وثيق مع مجموعات الناجين والسلطات الوطنية والجهات الفاعلة الدينية والمنظمات غير الحكومية من أجل تعزيز المساءلة العالمية عن الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية والعمل مع الناجين لضمان الاعتراف الكامل بمصالحهم في تحقيق مساءلة تنظيم الدولة الإسلامية عن أعماله.
- 3 - وفي 18 أيلول/سبتمبر 2020، قرر مجلس الأمن بالإجماع، في قراره 2544 (2020)، بناء على طلب حكومة العراق، تمديد ولاية فريق التحقيق، وجدد تأييده للشراكة الفريدة التي نشأت بين السلطات الوطنية والمجتمع الدولي والمجتمعات المحلية المتضررة سعيا لتحقيق المساءلة.
- 4 - وشهدت الفترة المشمولة بالتقرير استحداث حلول مبتكرة من أجل مواجهة التحديات الخطيرة والمستمرة التي يطرحها مرض فيروس كورونا (كوفيد-19). ومع تقييد أنشطة التحقيق الميدانية في ضوء القيود المفروضة على السفر، والقيام بالمثل بتقليص نطاق التعاون الخارجي مع الشركاء الوطنيين الرئيسيين، حدد الفريق طرقا جديدة لجمع الأدلة وكفالة الاستماع إلى الشهود الأكثر ضعفا. وكان من الأساسي بالنسبة لتلك الأنشطة تعميق الشراكة مع السلطات العراقية ومواصلة تسخير الأدوات التكنولوجية المتقدمة. وأتاح تشكيل حكومة جديدة في العراق في آب/أغسطس 2020 مزيدا من الفرص لتعزيز التعاون مع السلطات الوطنية الرئيسية.
- 5 - ويوجز هذا التقرير كلا من التقدم الذي واصل الفريق إحرازه والتحديات الكبيرة التي واجهها. وبالإستفادة من التطورات المهمة التي شهدتها العراق والدول الأعضاء الأخرى على حد سواء فيما يتعلق بإمكانية مقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية، يوجز التقرير كذلك رؤية استراتيجية متجددة للفريق يرمي من خلالها إلى تقديم دعم فعال ومحدد الأهداف للإجراءات القضائية المحلية الجارية.

ثانيا - مجال التركيز الاستراتيجي لفريق التحقيق وهيكله

ألف - حالة التحقيقات

- 6 - قام الفريق بعد مرور عامين على بدء أنشطة التحقيق التي يضطلع بها في العراق بتعميق وتنويع مسارات تحقيقه في الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية، حيث وضع قاعدة للأدلة قادرة الآن على

تعزيز جهود المساءلة على الصعيد المحلي بشكل كبير. واستفيد من العلاقات التي تم تعزيزها مع مجتمعات الناجين والسلطات الوطنية، ودخل عدد متزايد من أولويات التحقيق مرحلة توحيد الأدلة والتحليل القانوني. وتوجد الآن ست وحدات مكرسة للتحقيق الميداني، وتقدّم وحدات مواضيعية متخصصة إضافية تعمل في مجالات الجرائم الجنسانية، والجرائم المرتكبة ضد الأطفال أو الجرائم التي تمسهم، وحماية الشهود، وعلوم الأدلة الجنائية، والتتبع المالي مزيداً من الدعم لأنشطة التحقيق التي يضطلع بها الفريق.

التقدم المحرز في أولويات التحقيق الأولية

7 - يعمل الفريق فيما يتعلق بتحقيقاته في الهجمات التي استهدفت الطائفة الأيزيدية في سنجار وفي أنحاء أخرى من العراق على وضع الصيغة النهائية لمسارات التحقيق في الجرائم التي ارتكبت في قرية كوجو، وما يتصل بها من أعمال قتل جماعي وقعت في صولاغ بجنوب سنجار. ويشمل ذلك العمل استكمال أعمال الحفر في كوجو وفي معهد صولاغ، فضلاً عن تحديد هوية الجناة الرئيسيين من تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولين عن تلك الهجمات وإعداد الملفات الخاصة بهم. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، كان لجمع الإفادات من عدد من الشهود ذوي الأهمية الكبيرة وجمع الوثائق الداخلية الرئيسية المتعلقة بتنظيم الدولة الإسلامية قيمة خاصة في تعزيز فهم الفريق لهيكل القيادة الفعال لتنظيم الدولة الإسلامية فيما يتعلق بالهجمات، ولا سيما فيما يتعلق بوحدات التنظيم في القيروان وبعاج وتلعفر. وحدد الفريق أيضاً عدداً من مواقع التراث الثقافي الأيزيدية الأخرى التي دمرها التنظيم، ويواصل تحقيقاته بشأن مسؤولية وحدات التنظيم وفرادى الجناة التابعين له.

8 - وسيجري الفريق في الأشهر المقبلة تعديلاً على مجال تركيز التحقيق لينصب على مواقع أخرى في جنوب سنجار، بما في ذلك مواقع الجرائم المرتكبة في هردان وسنوني وخانه سور والمناطق المحيطة بها، فضلاً عن الجرائم المرتكبة ضد السكان الأيزيديين الفارين نحو جبل سنجار والمرتكبة في جبل سنجار. وتم تحديد حصار تنظيم الدولة الإسلامية لجبل سنجار بوصفه أولوية خاصة في ضوء الأعداد الكبيرة من الأيزيديين الذين لقوا حتفهم خلال تلك الهجمات، والذين أفيد بأن العديد منهم هم من الأطفال. وستحظى أيضاً عمليات القتل والاختطاف التي تعرض لها أفراد الطائفة الأيزيدية في شمال سنجار بتركيز متواصل في الأشهر المقبلة.

9 - وشهد التحقيق في أعمال القتل الجماعي التي تعرض لها طلاب عسكريون وأفراد عسكريون عزل في أكاديمية تكريت الجوية في حزيران/يونيه 2014 تقدماً كبيراً خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حيث قدم الفريق توصيفه القانوني للجرائم المنطبقة، وهو ما ساعد على إنجازه إجراء تحليل تقني متعمق من جانب وحدة علوم الأدلة الجنائية لتسجيلات فيديو خاصة بتنظيم الدولة الإسلامية تتضمن مقاطع لأعمال القتل الجماعي. واستفاد التحقيق أيضاً من استمرار التعاون القوي من جانب اللجنة القضائية الوطنية المنشأة للتحقيق في تلك الجرائم. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قدمت اللجنة عدة مئات من تقارير الأدلة الجنائية بشأن التعرف على رفات الضحايا. وسيسعى الفريق إلى القيام في الفترة المشمولة بالتقرير المقبل بإنجاز الأعمال الأولية المتعلقة بتلك الأولوية من أولويات التحقيق.

10 - وفي حزيران/يونيه 2020، بدأت وحدة التحقيق الميداني التي تحقق في الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة الموصل بين عامي 2014 و 2016، مسار تحقيق جديداً في عمليات القتل الجماعي لسجناء من الأغلبية الشيعية في سجن بادوش في حزيران/يونيه 2014. ويشمل نطاق التحقيق

المرحلة المتعلقة بأعمال التخطيط والإعداد التي اضطلع بها تنظيم الدولة الإسلامية قبل تنفيذ الهجوم، فضلا عن أنشطة التنظيم في مناطق بادوش وحولها في أعقاب المذبحة. وركز التحقيق في مراحله الأولية على التعاون مع الشهود المباشرين والناجين وأسر الضحايا وممثلي المجتمع المحلي. وأدى التعاون مع وزارة العدل مؤخرا إلى تلقي عدد كبير من الإفادات التي سبق الحصول عليها من أشخاص شهدوا على الأحداث. وسترکز أنشطة جمع الأدلة في الأشهر المقبلة على إجراء مقابلات مع الناجين والشهود الرئيسيين، إلى جانب تحليل مفصل لمسرح الجريمة في مواقع المقابر الجماعية.

تنوع مسارات التحقيق: الأولويات الجديدة

11 - أُحرز تقدم كبير في اتخاذ مسارات جديدة للتحقيق فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة ضد طوائف الكاكائيين والشبك والشيعية التركمان. وأكد الفريق في المراحل الأولية من هذه التحقيقات على التعاون الوثيق مع ممثلي المجتمع المحلي وممثلي الأديان ومختاري القرى والعلماء وقادة المجتمع المدني. واستنادا إلى التعاون المباشر مع هؤلاء الشركاء، ركز الفريق في التحقيقات الأولية على التدمير المنهجي للمعالم التراث الثقافي والمنازل وغير ذلك من الممتلكات، والنهب، وعمليات الاختطاف الجماعية، وعمليات القتل المستهدف للمدنيين، والتشريد القسري. وتشمل الأولويات العاجلة في مجال جمع الأدلة تحليل الأدلة الجنائية المستقاة من مقبرة علو عنتر الجماعية، والأدلة الجنائية الرقمية التي تم اقتناؤها والتي تركز على تحديد هوية الأشخاص الذين يتحملون الجزء الأعظم من المسؤولية عن الجرائم التي ارتكبت ضد تلك الطوائف.

12 - وعلى مدى الأشهر الستة الماضية، وضع الفريق مسارات موسعة للتحقيقات تركز على الجرائم المرتكبة ضد الطائفة المسيحية في العراق. ومن خلال التعاون مع المنظمات غير الحكومية ذات الصلة، تمكن الفريق من تحديد المزيد من الضحايا والشهود المحتملين، فضلا عن الخيوط المرتبطة بعدد من الجناة التابعين لتنظيم الدولة الإسلامية. وكانت الأدلة الفوتوغرافية التي تم الحصول عليها من الشهود والتي تبين الضرر أو التدمير اللاحق بدور العبادة، والشهادات التي تتناول أثر هذه الأعمال، مهمة أيضا لتوجيه أنشطة التحقيق. وسينصب المزيد من التركيز في الأشهر المقبلة على الحصول على أدلة بشأن أعمال العنف الجنسي والجنساني والجرائم ضد الأطفال، التي ارتكبت ضد الطوائف المسيحية.

13 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، عمل فريق التحقيق أيضا على تعيين موظفين رئيسيين لوحدة جديدة للتحقيق الميداني تركز على التحقيق في الجرائم المرتكبة ضد الطائفة السنية في العراق.

14 - ويعرب فريق التحقيق عن امتنانه للمساهمات المالية الكبيرة التي قدمتها المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية من أجل دعم العمل المتعلق بمسارات التحقيق الإضافية تلك.

الوحدات المواضيعية المتخصصة: تعميم الخبرة بشأن الجوانب الرئيسية للتحقيقات

15 - تواصل وحدة الجرائم الجنسية والجنسانية والجرائم المرتكبة ضد الأطفال العمل بنشاط مع ضحايا هذه الجرائم والشهود عليها. وقد عززت المقابلات الأخيرة التي أجريت وفقا لنهج يركز على الناجين التحقيقات القائمة في ذلك المجال، وأدت إلى تحديد هوية جناة آخرين مشتبه فيهم من تنظيم الدولة الإسلامية ذوي صلة بالاستعباد الجنسي. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، طور الفريق أيضا عمله فيما يتعلق

بأيدولوجية تنظيم الدولة الإسلامية وسياساته التي تحكم ارتكابه لهذه الجرائم. وعززت تلك الأنشطة الأموال الخارجة عن الميزانية الواردة من الإمارات العربية المتحدة.

16 - وسيتم التركيز في الأشهر المقبلة على مواصلة تطوير تعاون الفريق مع مجتمع المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية في العراق، وذلك بالاستفادة من العلاقات القائمة مع المنظمات غير الحكومية ذات الصلة. ويؤمل أن تؤدي تلك الشراكات إلى زيادة تشجيع الشهود الضعفاء أو الناجين من الجرائم التي تستهدف هذا المجتمع على تقديم إفاداتهم إلى الفريق.

17 - وبالاعتماد على المساهمات الخارجة عن الميزانية التي قدمتها ألمانيا، واصلت وحدة التتبع المالي دعم عمل الفريق بشأن الجوانب المالية للجرائم التي تقع ضمن ولايته. وتحقيقاً لهذه الغاية، عملت الوحدة مع عدد من الشركاء في العراق وعلى الصعيد الدولي من أجل جمع الأدلة، بما في ذلك البصمات الرقمية الإلكترونية الخاصة بالميسرين الماليين، وملفات القضايا من البلدان والوكالات الشريكة، والبيانات المختارة المتعلقة بالمعاملات من المؤسسات المالية، والآراء من المقابلات مع الخبراء. وسيقوم الفريق في المستقبل بإيلاء الأولوية للتحقيق مع الأعضاء الرئيسيين في قيادة تنظيم الدولة الإسلامية الذين يُعتقد أنهم دعموا أهم أنشطته المالية.

18 - والفريق بصدد القيام، تمشياً مع أولوياته الاستراتيجية، بإنشاء وحدة متخصصة للتحقيق مع المحتجزين. وبالاعتماد على الموظفين الحاليين، بمن فيهم أخصائيو علم النفس السريري والمحامون والمحققون والمحللون، ستعمل الوحدة كمقر للتخطيط والخبرات داخل الفريق فيما يتعلق بالمقابلات مع المحتجزين من تنظيم الدولة الإسلامية.

19 - وترد في الفرع ثالثاً لمحة عامة أكثر تفصيلاً عن الأنشطة المحددة التي اضطلع بها الفريق في مجال جمع مواد الإثبات وتخزينها وحفظها.

باء - الرؤية الاستراتيجية: هيكله النواتج لدعم الملاحقات القضائية

20 - أولى الفريق، في ضوء التقدم المحرز في أنشطة التحقيق التي يضطلع بها، تركيزاً أكبر على كفاءة إمكانية القيام في نهاية المطاف باستخدام الأدلة التي يقوم بجمعها وحفظها استخداماً فعالاً أمام المحاكم الوطنية.

21 - وتمشياً مع هذا التركيز الجديد، قام الفريق بتنظيم سير عمله بما يحقق نواتج على نطاق ثلاث ركائز متأخرة، وهي: (أ) موجزات مواضيعية وشاملة للقضايا تتفق مع أولويات الفريق الرئيسية في مجال التحقيقات، على أن تتضمن هذه الموجزات وصفاً وشرحاً وتحليلاً للأدلة التي تم جمعها، وتقدم توصيفاً قانونياً للجرائم التي تكشف عنها تلك الأدلة؛ و (ب) ملفات قضايا فردية ذات صلة بمشتمه فيهم معينين حددهم الفريق بوصفهم مسؤولين عن تلك الجرائم؛ و (ج) تقديم الدعم المحدد الهدف استجابة للطلبات الواردة من السلطات المحلية. ويسعى الفريق، من خلال التنفيذ المنسق للركائز الثلاث، إلى زيادة أهمية عمله إلى أقصى حد في الإجراءات القضائية المحلية الجارية وإلى وضع إطار واضح لتخصيص الموارد من أجل إنجاز ولايته.

موجزات القضايا: الأدلة والتوصيف القانوني للجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

22 - يعمل الفريق حاليا من أجل إعداد موجزات للقضايا فيما يتصل بكل من أولويات التحقيق المذكورة أعلاه. وستحدّد الموجزات، من خلال تقديمها سردا للأحداث والأعمال ذات الصلة، التوصيف القانوني للجرائم التي تقرّر أن تنظيم الدولة الإسلامية قد ارتكبتها في مجال التحقيق المعني. وتدعم السرد إشارات إلى أدلة محددة، مماثلة من حيث الشكل لـ "موجز ما قبل المحاكمة" الذي كثيرا ما يرد في الملاحظات القضائية المتعلقة بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية.

23 - وستتناول موجزات القضايا أيضا الشروط المسبقة لتطبيق القانون الجنائي الدولي نفسه، وهي وجود هجوم واسع النطاق ومنهجي ضد السكان المدنيين أو وجود نزاع مسلح، في حالة الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، على التوالي. واستنادا إلى المجموعة الكاملة من الأدلة المستقاة من إفادات الشهود والأدلة المستتديّة والأدلة الرقمية والأدلة الجنائية التي تم جمعها حتى الآن، سيوجز الفريق كيفية القيام من خلال جمع الأدلة بتحديد العناصر الأساسية للجرائم التي تقع ضمن ولايته.

24 - ويسعى الفريق، من خلال ركيزة عمله تلك، إلى تعزيز الأساس الذي يمكن به للسلطات الوطنية أن تقيّم الأدلة المتاحة لها، وأن تنظر في الكيفية التي يمكن بها إثبات العناصر المادية للجرائم الدولية في مجال التحقيق الذي تجرّبه. وسيؤدي تقييم مواد الإثبات المتاحة، الذي يستعين بموجزات القضايا الصادرة عن الفريق ويُسكّم بها، إلى تعزيز قدرة السلطات الوطنية على توجيه الاتهام إلى المشتبه في ارتكابهم جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية في نطاق ولايتها القضائية.

25 - وفي الوقت الراهن، تتناول أكثر الموجزات تقدما التي يقوم الفريق بإعدادها الهجمات التي شنّها تنظيم الدولة الإسلامية على الطائفة الأيزيدية والتي بدأت في قضاء سنجار في آب/أغسطس 2014، والقتل الجماعي لطلاب وأفراد عسكريين عزل من سلاح الجو العراقي في أكاديمية تكريت الجوية في حزيران/يونيه 2014. ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من كل من الموجزين في النصف الأول من عام 2021.

26 - وستتناول الموجزات اللاحقة أولويات حالية أخرى للفريق في مجال التحقيق، بما في ذلك الجرائم المرتكبة ضد طوائف المسيحيين والكاكائيين والشبك والسنة والشيعة التركمان في العراق. وسيحدد موجز آخر العناصر المكونة للجرائم المتصلة بتحقيقات الفريق الجارية في الموصل، مع التركيز بشكل خاص على الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في سجن بادوش. وسيكون هذا الموجز أيضا بمثابة مدخل لتعميق التحقيقات في الجرائم الأخرى التي قام تنظيم الدولة الإسلامية بالتخطيط لها أو ارتكابها في الموصل. ومن المتوقع أيضا تقديم موجز مواضيعي إضافي شامل عن الجرائم الجنسانية والجرائم ضد الأطفال.

27 - ومن المتوقع أن يتاح للسلطات الوطنية عند الطلب ما مجموعه أربعة موجزات قضايا بحلول نهاية عام 2021. وسيستمر تطوير هذه الموجزات مع جمع المزيد من الأدلة، وسيتاح للجمهور موجز تنفيذي عن كل موجز قضية.

ملفات القضايا الفردية: الربط بين أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجرائمهم

- 28 - في موازاة إصدار موجزات القضايا التي تتناول الأساس السياقي للجرائم قيد التحقيق، أعد فريق التحقيق مجموعة واسعة من ملفات القضايا التي تتضمن تفاصيل عن الأدلة التي تربط أعضاء محددين في تنظيم الدولة الإسلامية بالجرائم المبيّنة في تلك الموجزات.
- 29 - وستُحدّد في ملفات القضايا أشكال المساءلة المعترف بها دولياً التي يمكن من خلالها تحميل المشتبه فيه المسؤولية الجنائية، بما في ذلك مسؤولية القادة، إلى جانب الأدلة الداعمة اللازمة التي يجمعها فريق التحقيق.
- 30 - وقام فريق التحقيق في إعداد ملفات قضاياها بتركيز جهوده، وفقاً لولايته، على الأشخاص الأكثر مسؤولية عن الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، بمن فيهم القادة الإقليميون أو ذوو الرتب الوسطى والمسؤولون عن إصدار الأوامر بارتكاب هذه الأعمال والمسؤولون عن ارتكابها. وتجسيدا للتقدم المحرز في التحقيقات، يتعلق أكبر عدد من ملفات القضايا المفتوحة حالياً بالتحقيقات التي يجريها الفريق في الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في سنجار وتكريت والمناطق المحيطة بهما.
- 31 - ويجري التركيز في إعداد ملفات القضايا هذه على إدراج أدلة من شأنها سد الثغرات الموجودة في عمليات المساءلة المحلية، بما في ذلك ما يلي: الأدلة المستقاة من إفادات الشهود والأدلة المستندية المستقاة من شهود لم يقدموا إفاداتهم من قبل؛ والأدلة الرقمية المستخرجة من أجهزة إلكترونية استخدمها تنظيم الدولة الإسلامية في السابق؛ وسجلات بيانات المكالمات وبيانات الهواتف المحمولة الأخرى؛ والمواد المتعلقة بالأدلة الجنائية والمواد التحليلية الجنائية التي جمعت عن طريق فتح مواقع المقابر الجماعية بالتعاون مع السلطات العراقية وسلطات إقليم كردستان. وقد ثبت أن المعلومات التي جمعها الفريق من السجلات الإدارية الداخلية لتنظيم الدولة الإسلامية لها أهمية خاصة في إعداد عدد من ملفات القضايا.
- 32 - ومن خلال وضع تلك النواتج، بالاقتران مع الموجزات السياقية للقضايا، يسعى فريق التحقيق في نهاية المطاف إلى توفير أساس متين مستقل لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في الإجراءات القضائية المحلية.
- 33 - وقام فريق التحقيق، الذي انضم إلى هذا العمل المستقل في مجال إعداد القضايا، وكما ورد بمزيد من التفصيل في الفرع رابعاً، بوضع اتفاق مع مجلس القضاء الأعلى في العراق لدعم إعداد ملفات القضايا على نحو مشترك مع قضاة التحقيق العراقيين، في انتظار إنشاء أساس قانوني في العراق لمقاضاة تنظيم الدولة الإسلامية على الجرائم التي ارتكبتها باعتبارها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية. ومن المتوقع أن يتم في النصف الثاني من عام 2021 الانتهاء من ملفات القضايا الأولى المعدة بموجب هذا الترتيب.

الدعم المحدد الأهداف: الاستجابة لطلبات المساعدة في الإجراءات القضائية الجارية

- 34 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، بذلت جهود متضافرة في العراق دعماً لاعتماد تشريعات محلية توفر الأساس لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية. ويرد مزيد من التفاصيل في الفرع رابعاً أدناه.

35 - وفي موازاة ذلك، أبدى عدد متزايد من الدول الأخرى استعدادا وقدرة على مقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية بتهمة ارتكاب جرائم دولية، على نحو ما تجلى مؤخرا في الإجراءات القضائية التي أقيمت في عدد من الدول الأعضاء الأوروبية.

36 - وتتيح هذه التطورات الإيجابية أيضا للفريق مجموعة أوسع من الفرص لتقديم الدعم للإجراءات القضائية الجارية. وكما ورد بمزيد من التفصيل في الفرع خامسا، قام الفريق، استجابة لذلك، بتعزيز أشكال المساعدة التي يستطيع تقديمها، بما في ذلك ما يلي: التحقق من الأدلة التي تحتفظ بها السلطات المحلية في ضوء الأدلة الموجودة في حوزة الفريق؛ وتحديد هوية الشهود والناجين القادرين على تقديم الإفادات ذات الصلة بالتحقيقات القائمة التي تجريها السلطات المحلية، وإجراء مقابلات معهم؛ والسعي إلى الجمع المحدد الأهداف للأدلة ذات الصلة بهذه الإجراءات القضائية، بالتشاور مع السلطات المحلية.

37 - وقام فريق التحقيق، بغية زيادة قدرته على تحديد واستغلال فرص تقديم الدعم إلى التحقيقات والملاحقات القضائية الجارية، بوضع نظام شامل للتتبع فيما يتعلق بالإجراءات الجنائية المحلية ذات الصلة بعمله في مجال التحقيق. ويرصد الفريق أيضاً الطلبات السابقة رسداً شاملاً ليتسنى له التعاون بصورة استباقية مع السلطات الوطنية عند جمع أدلة إضافية ذات صلة.

38 - وكما هو مبين في الفرع ثالثاً، واصل الفريق أيضاً، بالإضافة إلى وضع النواتج الأساسية الثلاثة المبينة أعلاه، بناء محفوظاته ومستودع بياناته من مواد الإثبات بغية تخزين وحفظ أوسع مجموعة ممكنة من المواد بما يتماشى مع المعايير الدولية. ويسعى الفريق بذلك إلى إنشاء مورد دائم في المستقبل للسلطات العراقية وغيرها من السلطات فيما يتعلق بالتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية.

جيم - تكوين فريق التحقيق ومرافقه

39 - يستعين فريق التحقيق حالياً بما مجموعه 155 فرداً، من بينهم 134 موظفاً. والتعيينات الجديدة لملء الوظائف الشاغرة معلقة حالياً في ضوء تجميد التوظيف المطبق نتيجة للوضع المالي الذي تواجهه المنظمة حالياً.

40 - وظل ضمان التوازن بين الجنسين والتوازن الجغرافي من الأولويات، إذ تمثل النساء حالياً 46 في المائة من الموظفين الفنيين وموظفي الدعم، ويشمل ذلك التوازن بين الجنسين في مناصب الإدارة العليا في الفريق. ولا تزال جميع التجمعات الإقليمية في الأمم المتحدة ممثلةً في الفريق.

41 - وبالتشاور مع حكومة العراق، زيد خلال الفترة المشمولة بالتقرير عدد الخبراء الوطنيين المعينين في الفريق. ومن خلال استخدام التمويل الخارج عن الميزانية وملء الوظائف المتبقية، من المتوقع أن يتم تعيين 8 خبراء وطنيين إضافيين خلال الفترة المشمولة بالتقرير المقبل.

توفير الدول الأعضاء للموظفين ذوي الخبرة

42 - يواصل فريق التحقيق الترحيب بالدعم الذي تبديه الدول الأعضاء من خلال توفير موظفين ذوي خبرة وفقاً للفقرة 14 من القرار 2379 (2017). وتقوم السلطات الوطنية في الأردن وأستراليا وألمانيا والسويد وفنلندا والمملكة العربية السعودية بتوفير ما مجموعه 8 خبراء في الوقت الراهن. وقد حصل الفريق

أيضا في الأونة الأخيرة على تأكيد من عدد من الدول الأخرى بشأن اعترافها المساهمة بأفراد، بما في ذلك خبراء رائدون في مجال التحقيق في جرائم التراث الثقافي.

أماكن عمل فريق التحقيق ومرافقه

43 - بعد توقف كبير اقتضاه فيروس كوفيد-19، استؤنفت في أيلول/سبتمبر أعمال التشييد في مرافق المختبر الجنائي بمقر الفريق في بغداد. وهذه المرافق، التي من المقرر الآن إنجازها في كانون الأول/ديسمبر، ستتيح للفريق إجراء مجموعة واسعة من فحوص الأدلة الجنائية في الموقع، بما في ذلك التحقق من مقاطع الفيديو وفحص الأدلة الرقمية بطرق الاستدلال الجنائي. ويعتزم الفريق أيضا الاستفادة من المرافق لتقديم التدريب المتخصص في مجال بناء القدرات إلى السلطات العراقية.

44 - وعزز الفريق أيضا المرافق الموجودة في مكتبه في دهوك، مما أدى إلى تعزيز الهياكل الأساسية التكنولوجية من أجل استخدامها في المقابلات مع الشهود. ونُقل عدد إضافي من الموظفين للعمل بشكل أساسي في أماكن العمل في دهوك بغية زيادة إمكانية الوصول إلى المجتمعات المحلية الرئيسية المتضررة في شمال العراق، وزيادة إدماج مهام التحقيق والمهام التحليلية التي يضطلع بها الفريق، ومن ثم تعزيز الفعالية العامة لأنشطة التحقيق.

ثالثا - أنشطة التحقيق: جمع وتخزين مواد الإثبات

45 - في حين طُلب إلى الفريق تخفيض عدد أنشطة التحقيق الميدانية في العراق خلال الفترة المشمولة بالتقرير بسبب التحديات الناجمة عن فيروس كوفيد-19، فإن العلاقات مع الجهات الفاعلة الوطنية والشركاء الدوليين، بالاقتران مع التطورات التقنية في عمله، دعمت التوسع المستمر لمخزونات الأدلة.

ألف - جمع الأدلة المستندية والأدلة الرقمية

46 - واصل الفريق توطيد تعاونه مع السلطات الوطنية العراقية في مجال جمع المواد المستندية الموجودة، مع كفاءة إمكانية الاضطلاع بأنشطة جمع الأدلة في الميدان لسد ما تم تحديده من ثغرات رئيسية في الأدلة.

47 - ولا يزال الجهاز القضائي العراقي ووزارة العدل شريكين رئيسيين، حيث يقدمان مجموعة واسعة من ملفات القضايا ومواد الإثبات الأساسية ذات الأهمية بالنسبة لأولويات الفريق في مجال التحقيق. ولا يزال الفريق يرحب بالدعم الذي تقدمه محكمة مكافحة الإرهاب في تكليف بالموصل، التي قدمت عددا كبيرا من إفادات الشهود وغيرها من الأدلة المستندية خلال الفترة المشمولة بالتقرير والتي كانت ذات أهمية بالنسبة للتحقيقات المتعلقة بأعضاء تنظيم الدولة الإسلامية الرفيعي المستوى المرتبطين بجرائم ارتكبت في الموصل وسنجار. وبالمثل، قدمت محكمة الكرخ إلى الفريق مجموعة من المواد ذات الصلة، بما في ذلك ملفات قضايا ومواد فيديو، وذلك دعما للعمل الجاري بشأن الجوانب المالية للجرائم المرتكبة من جانب تنظيم الدولة الإسلامية، فضلا عن التحقيقات المتعلقة بأعضاء التنظيم الرفيعي المستوى الموجودين حاليا قيد الاحتجاز. وشمل هذا التعاون تقديم دعم مكثف استجابة لاستفسارات المتابعة الواردة من الفريق عقب تقديم المواد ذات الصلة. وبالنسبة لتحقيقات الفريق المتعلقة باستهداف أعضاء السلطة القضائية في الموصل من جانب

تنظيم الدولة الإسلامية، شكّل مجلس القضاء الأعلى مصدر دعم كبير، حيث قدم ملفات قضايا تتضمن تفاصيل عن تحقيقات سابقة ذات صلة بهذه الجرائم، فضلا عن تقديم مساعدة أوسع نطاقا لأعضاء الفريق.

48 - وكما هو مبين كذلك في الفرع رابعا، يقوم الفريق بتوسيع نطاق عمله بسرعة مع السلطات الوطنية العراقية فيما يتعلق برقمنة المواد المستندية الموجودة واستخراج الأدلة الرقمية بطرق الاستدلال الجنائي من الأجهزة الإلكترونية المصادرة من تنظيم الدولة الإسلامية.

49 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، رحب الفريق بالدعم الكبير الذي قدمته حكومة إقليم كردستان، ولا سيما مكتب تنسيق الدفاع الدولي، وهو ما أفضى إلى جمع طائفة من مواد الإثبات استجابة لطلبات الحصول على المعلومات. ويعرب الفريق عن امتنانه بوجه خاص للدعم الذي قدمه رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان ورئيسها في كفالة توفير الاستجابات الفعالة لطلبات الفريق للحصول على المعلومات.

50 - واستجابة لطلب ذي أولوية للحصول على معلومات فيما يتعلق بمسارات التحقيق التي يجريها الفريق في سنجار، قدمت سلطات إقليم كردستان، بما في ذلك مديرية مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس أمن إقليم كردستان، تقارير تحليلية ذات صلة وقوائم بالمحتجزين الذين يمكن إجراء مقابلات معهم. وبالإضافة إلى ذلك، قدمت سلطات إقليم كردستان المسؤولة عن تحديد هوية ضحايا عمليات الاختطاف التي نفذها تنظيم الدولة الإسلامية وإنقاذهم مجموعة واسعة من مواد الإثبات، بما في ذلك إفادات صادرة عن الشهود وتسجيلات صوتية لمقابلات.

51 - وكان الابتكار التكنولوجي في صميم أحد التطورات الهامة التي طرأت على أنشطة جمع الأدلة التي اضطلع بها الفريق خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حيث استُحدثت منصة 'شهود' الرقمية الجديدة، التي تدعم تقديم الأدلة ذات الصلة بجرائم تنظيم الدولة الإسلامية من جانب الناجين وأفراد المجتمعات المحلية المتضررة. ومن خلال منصة 'شهود'، وبعد التأكد من الحصول على الموافقة المستنيرة واستكمال أسئلة الفرز، يمكن للمستخدمين أن يقدموا للفريق نصوصا أو وثائق أو صورا أو معلومات عن مواقع يزعم أنها مسرح لجرائم ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية، بالإضافة إلى تفاصيل عن جهات الاتصال لمزيد من المتابعة. وبعد تقديم المعلومات، تقوم وحدات التحقيق الميداني ذات الصلة بفرز المعلومات واستعراضها.

52 - ولا يزال جمع الإفادات من الناجين والشهود عن الجرائم المرتكبة من جانب تنظيم الدولة الإسلامية أولوية مركزية للفريق. وفي إطار التكيف مع التحديات التي يطرحها فيروس كوفيد-19، قام الفريق على وجه السرعة باعتماد إجراءات تشغيل موحدة لإجراء المقابلات وعمليات الفرز عن بعد. وأثبتت هذه الطرائق نجاحها، مما أتاح للمحققين مواصلة التعاون بفعالية مع الشهود والناجين، بسبل منها جمع أدلة مستقاة من إفادات الشهود.

53 - وواصل فريق التحقيق تعزيز نهجه المراعي للصدمة النفسية في جميع المقابلات، بهدف تهيئة الظروف التي يمكن فيها للشهود تقديم أوفى أقوال ممكنة مع ضمان المراعاة الكاملة لرفاههم. وفي هذا الصدد، وضعت وحدة حماية الشهود ودعمهم ووثائق توجيهية وتدريبيا داخليا لتعزيز قدرة المحققين على التعامل مع الشهود الضعفاء على نحو يتماشى مع أفضل الممارسات.

54 - واستنادا إلى خبرة أخصائي علم النفس السريريين الأربعة الذين تم تعيينهم في الفريق، تُواصل وحدة حماية الشهود ودعمهم أيضا إجراء فحص نفسي للناجين والشهود قبل المقابلة، فضلا عن رصد رفاههم، وتقديم إحاطة لهم بعد إجراء المقابلات، وإحالتهم إلى مقدمي خدمات الدعم النفسي الاجتماعي

المحليين من خلال ترتيبات قائمة على مذكرات تفاهم أبرمت مع هذه الكيانات. وساعد أخصائيو علم النفس السريري المحققين وأسدوا المشورة لهم في مجال تكيف أساليب المقابلات من أجل تلبية الاحتياجات المحددة للشهود الذين تعرضوا لصدمات نفسية أو الشهود الضعفاء. وكانت هذه الأنشطة المدعومة بمساهمة من خارج الميزانية قدمتها حكومة هولندا ذات أهمية خاصة عند التعامل مع المجتمعات المحلية التي لديها وعي محدود بقضايا الصحة النفسية وأعراضها وتأثير الصدمات النفسية.

باء - فتح المقابر الجماعية

55 - واصل فريق التحقيق، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تقديم الدعم لفتح المقابر الجماعية في العراق. ورغم القيود التي فرضها مرض فيروس كورونا، فقد تحقق عدد من الإنجازات.

56 - وفي تطور رئيسي، أجرى الفريق استعراضا شاملا للأولويات المتصلة بفتح المقابر الجماعية بالتعاون الوثيق مع حكومة العراق واللجنة الدولية لشؤون المفقودين، مما أدى إلى اعتماد استراتيجية مشتركة بشأن فتح المقابر الجماعية. وعقب اعتماد هذه الاستراتيجية، شارك فريق التحقيق في سلسلة من أنشطة التخطيط المشترك يسرتها اللجنة التي عينتها الحكومة للتنسيق مع الفريق، حيث قاما بتحديد مواقع أعمال الحفر ذات الأولوية المشتركة بما يتمشى مع الخطة الوطنية بشأن المقابر الجماعية واستراتيجية التحقيق التي يتبناها الفريق.

57 - واستنادا إلى تلك الرؤية المشتركة، بدأ الفريق مؤخرا تقديم الدعم إلى السلطات العراقية وحكومة إقليم كردستان فيما يتعلق بالحفريات الأثرية لأغراض الاستدلال الجنائي في مقبرتين جماعيتين في قضاء سنجار، وجمع البيانات المتصلة بالمفقودين. وقاد الفريق، على وجه التحديد، عملية تقديم الدعم فيما يتعلق بموقع في منطقة صولاغ يُعرف باسم "مقبرة الأمهات"، يُعتقد أنه يحتوي على رفات نحو 80 امرأة من الطائفة الأيزيدية من قرية كوجو، يُقال إن تنظيم الدولة الإسلامية اعتبر أنهن قد تجاوزن سن الإنجاب وأعدمهن في عمليات القتل الجماعي التي نُفذت في آب/أغسطس 2014. وفي الوقت نفسه، قَدَّم فريق التحقيق الدعم لفتح مقبرة جماعية أخرى في قرية كوجو نفسها، ومثّل ذلك اكتمال أعمال الحفر في ذلك الموقع.

58 - وطوال أعمال الحفر، قام أخصائيو الأنثروبولوجيا الجنائية وأخصائيو علم الأدلة الجنائية والمحققون من الفريق بتقديم التوجيه والمساعدة التقنيين إلى السلطات الوطنية من أجل ضمان الاضطلاع بالأنشطة بما يتمشى مع المعايير الدولية. وقُدِّمت المساعدة في مجالات تشمل ترميز المواقع، والمسوحات الأثرية السطحية، وحفظ مسرح الجريمة، والالتزام بالبروتوكولات الميدانية المناسبة، وملء استمارات جمع الأدلة، وتصنيف مواد الإثبات وتعبئتها. وقد نُفذت حملة لجمع البيانات في سنجار بهدف تحديد هويات الضحايا استنادا إلى تحليلات الحمض النووي وإعادة رفات لم تكن قد حُدِّدت هويتها سابقا إلى أقرب الأقراب.

59 - وبالتعاون مع لجنة التنسيق الوطنية، نظّم الفريق أيضا حملة مشتركة للتوعية المجتمعية مع السلطات الوطنية واللجنة الدولية لشؤون المفقودين فيما يتعلق ببدء أعمال الحفر في معهد صولاغ وقرية كوجو. وقد سعى الفريق إلى ضمان بذل هذه الجهود باحترام الممارسات الدينية والثقافية، وبما يلبي احتياجات ورغبات أسر الضحايا الباقين على قيد الحياة. وشملت المساعدة المقدمة في المواقع تنفيذ خطة شاملة للدعم النفسي الاجتماعي بالتشاور مع المنظمة الدولية للهجرة ومنظمات غير حكومية، وذلك لضمان تلقي الناجين والمجتمعات المحلية المتضررة المساعدة اللازمة أثناء أعمال الحفر.

60 - وفي إطار الاستراتيجية المشتركة لفتح المقابر الجماعية، وافق الفريق أيضا على العمل في موقعين آخرين ذي أولوية في قضاء الموصل، حيث ستبدأ أعمال الحفر فور الانتهاء من أعمال الاستدلال الجنائي في مواقع قضاء سنجار. وسيُعمد إلى فتح المقابر الجماعية في موقع في الزغروبية، وكذلك في سجن بادوش. وقد بدأت الأعمال التحضيرية للحفر في الموقعين في آذار/مارس، ولكنها تأجلت عقب فرض قيود على السفر في العراق بسبب جائحة كوفيد-19. وتم كذلك تحديد موقع نهائي سيتم التفتيش فيه خلال المرحلة الأولى من الاستراتيجية في محافظة الأنبار، شمال مدينة الرمادي.

61 - وتمشيا مع الاستراتيجية المشتركة لفتح المقابر الجماعية، وافق الفريق أيضا على الأولويات الرئيسية لتوفير المساعدة المتصلة ببناء القدرات والمساعدة التقنية لدائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية التابعة لمؤسسة الشهداء ودائرة الطب العدلي التابعة لوزارة الصحة العراقية. وسيشمل هذا البرنامج المزيد من التدريب بالوجود الشخصي على استخدام المعدات التي تستوفي المعايير الدولية التي سبق أن قدمها الفريق إلى السلطات العراقية، بما في ذلك الماسحات الضوئية بالليزر الثلاثية الأبعاد المحمولة المصممة خصيصا لتطبيقات الأنثروبولوجيا الجنائية والفحص الطبي.

62 - واعترافا بالأهمية البالغة لإعادة رفات الضحايا إلى أسرهم، واصل الفريق العمل مع السلطات العراقية في التخطيط لإعادة الرفات التي سبق استخراجها من المواقع في قرية كوجو. وأكد المستشار الخاص أن إعادة الرفات وإجراء مراسم دفن تصون كرامة الضحايا يجب أن يمثلها الأولوية القصوى لأن التدابير المتصلة بمرض فيروس كورونا قد خُففت واستؤنفت الأنشطة بالكامل.

63 - والفريق ممتن للبرعات المالية السخية التي قدمتها الولايات المتحدة التي دعمت الأنشطة المبينة في الفقرات من 55 إلى 63.

جيم - تخزين الأدلة وتحليلها وإدارتها

64 - في الأشهر الستة الماضية، أدخل فريق التحقيق سلسلة من التحسينات على السياسات وهيكل ملاك الموظفين، للاستفادة الفعلية من قدراته في مجال تجهيز الأدلة. وتستند هذه التدابير إلى إنشاء نظام شامل لإدارة دورة حياة الأدلة ومجموعة الاكتشاف الإلكتروني خلال الفترة المشمولة بالتقرير السابق.

65 - وفي هذا الصدد، أعاد الفريق هيكل مكتب إدارة الأدلة وتوسيعه من أجل تجهيز كمية الأدلة المتزايدة التي ترده بفعالية أكبر، وشمل ذلك إنشاء فريق متفرغ لتولّي التحليلات الأولية لكل ما جُمع من أدلة. ووضع الفريق خطة متقدمة لحيازة الأدلة لتقليص الفترة الزمنية بين جمع مواد الإثبات وتوافرها للاستعراض.

66 - ويتواصل تعزيز نظام إدارة دورة حياة الأدلة من أجل تحسين تلبية احتياجات المحققين والمحللين. وأدخلت تحسينات في مجال إدارة مهام التحقيق، واستحدثت أدوات جديدة لإدارة تلبية طلبات المساعدة الواردة إلى الفريق بفعالية.

67 - وواصل الفريق أيضا تطوير تكنولوجيات جديدة وتسخيرها لمواجهة التحديات التي تعترضه فيما يتعلق بتحليل كميات كبيرة من البيانات الإلكترونية والبيانات المتعددة الوسائط. وقام الفريق، بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة الدولي للحوسبة ومبادرة شركة مايكروسوفت لاستخدام تكنولوجيا الأثر الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في العمل الإنساني، بوضع منصة متطورة لتحليل الأدلة تستفيد من موارد الحوسبة

السحابية لفرز البيانات المهمة وتجهيزها بفعالية أكبر. وستوسع هذه المنصة نطاق القدرات المتاحة للفريق لتشمل كشف الوجوه والتعرف عليها عبر كميات كبيرة من بيانات الصور والفيديو؛ والترجمة الآلية للنصوص العربية والكردية إلى اللغة الإنكليزية؛ وفهرسة الصور ومقاطع الفيديو؛ والتعرف التلقائي على الصوت باللغة العربية لتحويل الكلام إلى نص؛ والكشف التلقائي عن مقاطع الفيديو التي تتضمن عنفاً شديداً ووسمها.

68 - ومن المتوقع أن يُباشِر العمل بهذه المبادرة قبل نهاية 2020، لتتسرع بتوفير الأدلة اللازمة للتحليل وتقليص الحاجة إلى تحليل مجموعات الملفات الكبيرة من جانب فرادى أعضاء الفريق.

رابعاً - تحقيق المساءلة بالتعاون مع الجهات الفاعلة الوطنية

69 - لا يزال التنفيذ الفعال لولاية فريق التحقيق قائماً على أساس شراكة وثيقة مع الجهات الفاعلة الوطنية في جميع أنحاء العراق. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل الفريق تعزيز علاقته مع السلطات المحلية والزعماء الدينيين والمنظمات غير الحكومية والكيانات الأخرى.

ألف - إرساء أساس قانوني لمقاضاة مرتكبي الجرائم المنتمين إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام باعتبار جرائمهم من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية في العراق

70 - في تشرين الأول/أكتوبر، بدأ مجلس النواب العراقي رسمياً النظر في تشريع يرسي الأساس القانوني لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق بتهمة ارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية. ويوفّر هذا التشريع، الذي قدّمه رئيس جمهورية العراق إلى مجلس النواب، قناة يمكن من خلالها استخدام الأدلة التي يجمعها فريق التحقيق لأغراض هذه الإجراءات القضائية، وفقاً لقرار مجلس الأمن 2379 (2017).

71 - وعقب قراءته الأولى في المجلس، تواصل المستشار الخاص ورئيس الفريق مع النظراء الوطنيين الرئيسيين، ومن بينهم الزعماء السياسيون وأعضاء مجلس النواب وأعضاء الهيئة القضائية، للبحث في الفرص التي قد تتيحها هذه المبادرة المحلية لمحاسبة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية عن جرائمهم. وركزت المناقشات على السبل التي قد تلبي فيها هذه التشريعات الرغبة التي أعرب عنها العديد من الناجين في أن تُكافح الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في إطار القانون المحلي بطريقة تعكس خطورة أثرها على مجتمعاتهم المحلية. وقد تعاون المستشار الخاص مع كبار أعضاء حكومة إقليم كردستان في هذا الصدد، وعقد جلسة عمل للمتابعة، بتيسير من الفريق، لمناقشة مشروع القانون.

باء - التواصل والتعاون مع حكومة العراق

72 - شكّلت جائحة كوفيد-19 تحديات خطيرة اعترضت أنشطة فريق التحقيق التنفيذية، إلا أن الفترة المشمولة بالتقرير اتسمت بتعزّز تعاونه مع الحكومة العراقية بدرجة كبيرة. وقد أدى تعزّز التعاون مع لجنة التنسيق الوطنية إلى الاتفاق على أطر عمل استراتيجية فيما يتعلق بعدد من الأنشطة الرئيسية، من بينها فتح المقابر الجماعية؛ وتقديم الدعم للسلطات العراقية بشأن تدابير حماية الشهود؛ وتنفيذ المشروع الرئيسي لرقمنة الأدلة الذي يقوده الفريق.

- 73 - ويواصل الفريق أيضا العمل مع اللجنة من أجل تيسير تعيين خبراء وطنيين إضافيين في الفريق ووضع طرائق لتبادل الأدلة مع السلطات العراقية المختصة وفقا للاختصاصات.
- 74 - وفي خطوة هامة، أبرم الفريق اتفاقا مع مجلس القضاء الأعلى في العراق لدعم قضاة التحقيق العراقيين في إعداد ملفات قضايا لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية على ما ارتكبه من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية. وتحسبا لاعتماد تشريعات في العراق توفر الأساس القانوني لهذه الملاحظات القضائية، سيوفر الفريق التدريب والدعم التوجيهي لقضاة مختارين من أجل إعداد ملفات القضايا بالاستناد إلى مواد الإثبات الموجودة بحوزة السلطات العراقية. وقد تواصل الفريق على نحو وثيق بمجلس القضاء الأعلى من أجل تحديد القضاة المعينين الذين سيُشركون في المشروع. ووضعت ترتيبات مماثلة مع مجلس القضاء في إقليم كردستان.
- 75 - ومن خلال المشاورات الأولية مع قضاة التحقيق الذين اختيروا للعمل مع الفريق في هذا المشروع، تم بالفعل تحديد ملفات القضايا الأولية لإعدادها فيما يتعلق بإدارة تنظيم الدولة الإسلامية عمليات الاستعباد الجنسي وأنشطة أحد أعضاء التنظيم الرفيعي المستوى المحتجز حاليا. ويعرب الفريق عن امتنانه للدعم المالي المقدم من حكومة الدانمرك الذي كان حاسما في دعم تنفيذ التدريب وأشكال المساعدة التقنية الأخرى في إطار المبادرة.
- 76 - وعلى نحو ما ورد في الفرع الثالث، واصل الفريق أيضا التعاون بفعالية مع الإدارات الحكومية والوزارات الرئيسية من أجل تنفيذ ولايته.
- 77 - وواصل مكتب رئيس الوزراء أيضا تقديم المساعدة التشغيلية الأساسية إلى الفريق من خلال مركز العمليات الوطني عن طريق تقديم الدعم للبعثات الميدانية خلال الفترة المشمولة بالتقرير بتنسيق الأصول الأمنية ذات الصلة. واتسم هذا الدعم بأهمية خاصة بعدما كَيّف الفريق إجراءاته لمواءمتها مع اللوائح الوطنية المتصلة بجائحة كوفيد-19.
- 78 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلّ المستشار الخاص على تواصل مع كبار أعضاء الحكومة العراقية من أجل تعزيز التعاون في سبيل المضي قدما في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للفريق. وشملت تلك المشاورات عقد اجتماعات رفيعة المستوى مع رئيس جمهورية العراق، ووزير الخارجية، ووزير الدفاع، ووزير العدل، ووزير الداخلية، ورئيس الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع، وقائد جهاز مكافحة الإرهاب. ولا يزال المستشار الخاص ممثنا للتوجيه والدعم المستمرين اللذين قدمهما رئيس القضاة ورئيس مجلس القضاء الأعلى.
- 79 - ورحب المستشار الخاص أيضا بفرصة الاجتماع في عدد من المناسبات مع رئيس جمهورية إقليم كردستان ورئيس وزرائه ووزير الداخلية فيه لمناقشة أنشطة الفريق وتقديم الدعم لسلطات إقليم كردستان.

جيم - تعزيز قدرة السلطات العراقية

- 80 - على النحو الذي ورد في هذا التقرير، واصل فريق التحقيق توسيع نطاق جهوده الرامية إلى تبادل المعارف وتقديم المساعدة التقنية إلى السلطات العراقية وفقا للفقرة 39 من اختصاصاته.
- 81 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، عمل الفريق عن كثب مع السلطات العراقية وسلطات إقليم كردستان لتنفيذ مشروع كبير يهدف إلى دعم هذه الكيانات في حفظ ورقمنة مواد الإثبات المتعلقة بالجرائم

التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية بما يتواءم مع المعايير الدولية، فضلا عن استخراج البيانات من الأجهزة الإلكترونية التي كان قد استخدمها أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية. ومن خلال هذا المشروع الذي دعمه الاتحاد الأوروبي ماليا، يتوقع الفريق أن يستطيع تقديم الدعم لحفظ ورقمنة عدة ملايين من الوثائق والأصول الرقمية ذات الصلة بأنشطته في مجال التحقيق.

82 - ونُفذ بنجاح مشروع تجريبي أولي مع مديرية الاستخبارات العسكرية خلال الفترة المشمولة بالتقرير السابق، وقد تمكن الفريق من خلاله من تقديم الدعم لرقمنة واستخراج ما يزيد على 60 000 وثيقة. وشكل إثبات جدوى مفهوم المشروع هذا أساسا لنشره على نطاق أوسع، حيث يشارك الفريق حاليا مع أكثر من 15 سلطة عراقية إضافية، من بينها إقليم كردستان.

83 - وقد انضم إلى المشروع هيئات قضائية رئيسية، من بينها محاكم أفضية الكرخ والرصافة وتلكيف، ويعمل الفريق أيضا بشكل وثيق مع مستشارية الأمن الوطني ولجنة التنسيق الوطنية من أجل توسيع نطاق المشروع ليشمل وكالات الدفاع والأمن وغيرها من الوكالات الحكومية التي لديها معلومات ذات صلة بالجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية.

84 - وقد أكملت الكيانات المستفيدة استبيانات للوقوف على المحفوظات ووضعت على أساس هذه الاستبيانات خطط مفصلة للاضطلاع بالرقمنة، تحسبا لزيارات التقييم الموقعي التي سيقوم بها الفريق في المستقبل القريب. ومن المتوقع أن يتم إنجاز عدد من التقييمات الموقعية في عام 2020، بالإضافة إلى تركيب المعدات الرئيسية في الوكالات الحكومية والمحاكم الوطنية المعنية. ومن خلال هذه الجهود، يأمل الفريق في أن يعزز بشكل كبير مستودعات الأدلة لدى النظراء الوطنيين الرئيسيين، وأن يعزز أيضا الأساس الذي يمكن أن تقوم عليه حيازة الأدلة مركزيا في العراق.

85 - وواصل فريق التحقيق أيضا العمل مع السلطات العراقية فيما يتعلق بإمكانية إنشاء دائرة متخصصة لحماية الشهود، إلى جانب إعداد حلقة دراسية تدريبية لفائدة مقدمي خدمات الصحة النفسية الاجتماعية والصحة العقلية الوطنيين المعنيين تعقد قبل نهاية العام. ويعرب الفريق عن امتنانه للدور الذي اضطلعت به لجنة التنسيق الوطنية في دعم تنفيذ تلك المبادرات.

86 - وعلى نحو ما ورد في الفرع الثالث، واصل الفريق خلال الفترة المشمولة بالتقرير تأكيد التزامه بتوفير التدريب للسلطات الوطنية الضالعة في عمليات فتح المقابر الجماعية لضمان أن يكون عملها متمشيا مع المعايير الدولية.

87 - وواصل الفريق أيضا السعي إلى إنكفاء الوعي بولايته وأنشطته بين الشركاء الوطنيين الرئيسيين، بسبل منها عقد حلقة دراسية في تشرين الأول/أكتوبر للمدعين العامين والمسؤولين المعنيين من حكومة إقليم كردستان.

دال - العمل في شراكة مع جميع مكونات المجتمع العراقي

88 - من أجل ضمان استرشاد فريق التحقيق في أعمال التحقيق التي يقوم بها بمعارف وخبرات جميع المجتمعات المحلية المتضررة في العراق، يواصل الفريق إيلاء الأولوية لتواصله مع الجهات الفاعلة الدينية ومجموعات الناجين والمنظمات غير الحكومية وقادة المجتمعات المحلية.

89 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، عزز الفريق الإطار المؤسسي لمشاركته مع المنظمات غير الحكومية الوطنية وشركائها الدوليين، من خلال إنشاء منتدى الحوار بين فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والمنظمات غير الحكومية.

90 - وسيستند الفريق، من خلال المنتدى، إلى تعاونه المستمر مع المنظمات غير الحكومية العراقية والدولية في تناول المجالات الرئيسية التي يمكن أن يفيد فيها التعاون في تعزيز تنفيذ ولايته. وفي أعقاب الاجتماعات الأولية التي عقدت في حزيران/يونيه 2020 مع أكثر من 50 منظمة غير حكومية وإضافة إلى عملية تشاور كتابية أخرى، اعتمد في تشرين الأول/أكتوبر الهيكل الأولي للمنتدى والأهداف والمبادئ التي توجه عمله.

91 - وفي 28 تشرين الأول/أكتوبر 2020، عُقد الاجتماع المواضيعي الأول للمنتدى الذي تناول موضوع "تمكين أفراد المجتمع المحلي والناجين من تنظيم الدولة الإسلامية من المشاركة في جهود المساءلة". وأنشئ أيضا فريق عامل مخصص لدعم الحوار بين فريق التحقيق والمنظمات غير الحكومية العراقية فيما يتعلق بالمسائل التي تستفيد من تركيز خاص على السياق الوطني.

92 - واستنادا إلى اعتماد الوثيقة التاريخية المعنونة "بيان الأديان حول الضحايا والناجين من تنظيم داعش" خلال الفترة المشمولة بالتقرير السابق، واصل الفريق تعزيز مشاركته مع السلطات الدينية العراقية. وفي تموز/يوليه، رحب أكثر من 150 شخصا من الجهات الفاعلة الدينية والزعماء البارزين ببيان الأديان كجزء من مؤتمر افتراضي استضافه فريق التحقيق بالاشتراك مع المكتب المعني بمنع الإبادة الجماعية والمسؤولية عن الحماية وائتلاف الأديان من أجل السلام. وقد بحث جميع الموقعين على البيان، وكذلك زعماء دينيون من عدد من الدول الأعضاء الأخرى، في سبل تحويل مبادئ البيان إلى أفعال في العراق واستخدامه كمنصة من أجل تسخير القوة المعنوية للجهات الدينية الفاعلة بغية تقديم الدعم لجميع الناجين ومكافحة التطرف العنيف.

93 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، عززت وحدة حماية الشهود ودعمهم العلاقات مع الكيانات غير الحكومية الرئيسية في مجال الدعم النفسي الاجتماعي، وركزت بوجه خاص على وضع أطر للتعاون من أجل كفاءة توفير الرعاية والعلاج المتخصص للضحايا الضعفاء، ولا سيما أولئك الذين عانوا من العنف الجنسي المرتبط بالنزاعات.

94 - ويواصل الفريق أيضا تقديم الدعم التقني إلى الشركاء الرئيسيين في مجالي حماية الشهود والتدريب النفسي الاجتماعي، حيث تم تنفيذ برامج تدريبية في مجال الصحة العقلية بشأن الصدمات غير المباشرة وبشأن استخدام نهج محوره الناجون لفائدة عدد من المنظمات غير الحكومية الوطنية.

خامسا - التعاون من أجل دعم أنشطة فريق التحقيق

ألف - إشراك الدول الأعضاء وتقديم الدعم للإجراءات القضائية المحلية الجارية

95 - واصل فريق التحقيق، تمشيا مع ولايته واختصاصاته، كفاءة تركز أعماله في مجال التحقيق والتحليل وتنظيمها من أجل تقديم الدعم الفعال لعمليات المساءلة الجارية.

96 - وكما أشير إليه في هذا التقرير، تحقق عدد من التطورات الإيجابية فيما يتعلق بالإجراءات القضائية في العراق، من بينها بدء أنشطة مشتركة لإعداد القضايا بين الفريق وقضاة التحقيق المعنيين، واتخاذ خطوات متضافرة لوضع أساس قانوني محلي لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية.

97 - وكان الفريق أيضا في وضع يسمح له بتعزيز ما يقدمه من دعم للسلطات الوطنية الأخرى لتلبية طلبات المساعدة، مستفيدا من تعاونه المكثف مع السلطات العراقية. وحتى الآن، اتصلت ثمانية دول رسميا بالفريق بشأن إمكانية الحصول على الدعم لإجراءاتها القضائية المحلية الجارية بشأن الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية، في حين أشار عدد من الدول الأخرى إلى اعترامه طلب المساعدة في المستقبل القريب.

98 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تمكن الفريق من المساهمة في عمليات المساءلة بتقديم الدعم بأشكال متنوعة، من بينها زيادة الاستفادة من نظام إدارة دورة حياة الأدلة الذي اكتمل إنشاؤه ومجموعة الاكتشاف الإلكتروني. وإلى جانب الزيادة الكبيرة في حيازات الأدلة، أتاح هذا الإطار التكنولوجي للفريق أن يحدد بشكل إيجابي المعلومات المهمة الخاصة بعدد من التحقيقات والملاحقات القضائية المحلية الجارية.

99 - ومن خلال التعاون الوثيق مع الجهاز القضائي العراقي والسلطات الوطنية الأخرى، تمكن الفريق أيضا من تحديد مجموعة من الوثائق الداعمة للإجراءات القضائية المحلية الجارية في الدول الأعضاء، ومن بينها تحليل قواعد بيانات كبيرة لأفراد تنظيم الدولة الإسلامية مستمدة من أجهزة رقمية بالتعاون مع السلطات العراقية.

100 - وتمكن الفريق أيضا من تقديم دعم مخصص للسلطات الوطنية من خلال جمع الأدلة المتعلقة بشهادات الشهود ذات الصلة بالإجراءات القضائية الجارية. وأدى هذا بدوره إلى جمع المعلومات وتحديد الأشخاص مثار الاهتمام الذين تمكن الفريق من الإحالة إليهم مقابل ما لديه من أدلة.

باء - ضمان الاتساق مع كيانات منظومة الأمم المتحدة

101 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، زاد فريق التحقيق من تعزيز طرائق التعاون مع شركائه الراسخين داخل منظومة الأمم المتحدة، وأنشأ قنوات تعاون جديدة.

102 - واستجابة للقيود التشغيلية التي نجمت عن مرض فيروس كورونا، عمل الفريق بشكل وثيق مع بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق في الدور الذي اضطلعت به لقيادة تدابير التخفيف على نطاق البلد، وقد أتاح ذلك للفريق الحفاظ على حضور أساسي في العراق، وضمان صحة وسلامة موظفيه أثناء متابعة أنشطة الحفر والتحقيق ذات الأولوية. ويود الفريق أن يعرب عن شكره للممثلة الخاصة للأمين العام للعراق، جانين هينيس - بلاشارت، على دعمها المتواصل خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وتعاون الفريق أيضا تعاونًا فعالًا مع دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام في العراق، مما وفر أساسًا لعمليات مشتركة لإزالة الألغام وتقييم مخاطر المتفجرات في موقع مقبرة علو عنتر الجماعية في قضاء تلغفر.

103 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أعرب الفريق أيضا عن امتنانه للجنة لمجلس الأمن العاملة بموجب القرارات 1267 (1999) و 1989 (2011) و 2253 (2015) بشأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وتنظيم القاعدة وما يرتبط بهما من أفراد وجماعات ومؤسسات وكيانات، على تلبية طلبه

للحصول على معلومات عن عضو رفيع المستوى في تنظيم الدولة الإسلامية قيد التحقيق فيه من قبل الفريق.

104 - وكما أشير أعلاه، واصل الفريق أيضا تعاونه المثمر مع المكتب المعني بمنع الإبادة الجماعية والمسؤولية عن الحماية فيما يتعلق بمشاركة السلطات الدينية دعما لتنفيذ الإجراءات المتخذة توافها مع بيان الأديان. وفي هذا السياق، أعرب فريق التحقيق، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، عن سروره للانضمام إلى فرقة عمل الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعنية بتشجيع المنظمات الدينية على المشاركة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

جيم - التعاون مع الكيانات الأخرى

105 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، سعى فريق التحقيق إلى زيادة تعزيز مشاركة المؤسسات الأكاديمية وكيانات القطاع الخاص وشركاء آخرين في عمله.

106 - وفيما يتعلق بالمؤسسات الأكاديمية، أعرب الفريق عن سروره للشراكة مع جامعة دهوك من أجل تيسير ترجمة منشور رئيسي عن الجرائم المرتكبة ضد الطائفة الأيزيدية في العراق إلى اللغة الإنكليزية. وإضافة إلى قيام برنامج حقوق الإنسان والصحة العقلية في جامعة ستانفورد بوضع دليل ميداني لأفضل الممارسات على النحو المبين في الفرع السادس، يقدم هذا البرنامج الدعم للفريق من خلال إعداد تقارير خبراء عن الأثر تعرض جميعا توليفيا لبيانات الصحة العقلية المتاحة عن المتضررين من الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية.

107 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، بدأ الفريق أيضا برامج تدريبية لموظفيه من خلال ترتيبات التعاون مع منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان ومع معهد التحقيقات الجنائية الدولية. وتركز الدورة التدريبية لمنظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان على أفضل الممارسات في مجال التوثيق الجنائي وتقييم الأدلة المادية على الجرائم الدولية المتعلقة بالعنف الجنسي والجنساني المرتكبة ضد النساء والمراهقين والأطفال. وتركز دورة معهد التحقيقات الجنائية الدولية على مهارات المحققين الأساسية في التحقيق في الفضاء الجماعية، بما يتواءم مع المعايير الدولية.

108 - ومن خلال وحدة حماية الشهود ودعمهم، يعتزم الفريق أيضا تعزيز شبكته من مقدمي الخدمات النفسية الاجتماعية والخدمات الطبية، عبر استحداث أداة تفاعلية توفر خدمات دعم محدثة للناجين يسهل الاطلاع عليها، سرية ومراعية للاعتبارات الجنسانية.

109 - ويهدف زيادة تعزيز مشاركة الفريق مع السلطات الوطنية المعنية، منح الفريق، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، مركز المنتسب إلى الشبكة الأوروبية للتحقيق والمقاضاة في جرائم الإبادة الجماعية والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وجرائم الحرب.

سادسا - تشجيع المساءلة عالميا

110 - واصل المستشار الخاص، وفقا لولايته وعملا بالفقرة 3 من القرار 2379 (2017)، بذل الجهود من أجل تشجيع المساءلة عن الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية في جميع أنحاء العالم والعمل مع الناجين لضمان الاعتراف الكامل بمصالحهم في تحقيق مسانلة تنظيم الدولة الإسلامية.

111 - ويعمل فريق التحقيق، من خلال تسخير عمله في العراق بوصفه مصدرا محتملا لأفصل الممارسات، على وضع الصيغة النهائية لدليل مرجعي ميداني يوفر التوجيه العملي للمحققين الذين يتعاملون مع الناجين والشهود الضعفاء. ويستند هذا الدليل، الذي وُضع بالاشتراك مع فريق متعدد التخصصات ضمن برنامج حقوق الإنسان وعلاقتها بحالة الصحة العقلية عقب الصدمات في جامعة ستانفورد، إلى أفضل الممارسات التي أرساها الفريق من خلال عمله في مجال التحقيق الميداني، والخبرة الدولية الأعم، والأدبيات الأكاديمية الرائدة، بهدف إثراء وتعزيز نهج واع بالصدمات النفسية في التحقيقات. وفي الفترة المشمولة بالتقرير المقبل، يعتزم المستشار الخاص استضافة حلقتي عمل إقليميتين كأساس لبناء الحوار بين الجهات الفاعلة الوطنية الرئيسية بشأن المسائل التي يتناولها الدليل الميداني.

112 - وكما ذُكر في الفرع الرابع، ييسر المستشار الخاص في تموز/يوليه الحوار العالمي بين الطوائف الدينية، مستخدماً بيان الأديان إطاراً، من أجل مناقشة دور الزعماء الدينيين والجهات الفاعلة الدينية في تعزيز جهود المساءلة المحلية والدولية الأوسع نطاقاً عن الجرائم التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). وأكد المشاركون رفضهم الموحد لأعمال العنف التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية، وشددوا على الدور الهام الذي يمكن أن تضطلع به الطوائف الدينية على الصعيد العالمي في التصدي لتركبة تلك الجرائم ومنع ارتكاب المزيد منها.

سابعاً - التمويل والموارد

113 - تمشياً مع الوضع المالي العام للمنظمة وما ترتب عليه من تدابير أُخذت تصدياً للتحديات الناشئة عنه، طُلب من فريق التحقيق تخفيض نفقاته التشغيلية خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

114 - وفي حين سعى الفريق إلى أن يكون مبتكراً ومبادراً في تلبية هذا الطلب، فقد تأثر إلى حد كبير من جراء تجميد التوظيف والقيود الأخرى التي استلزمها الوضع المالي للمنظمة. وفي ظل هذه الظروف، أُثبتت المساهمات التي قدمتها الدول الأعضاء للصندوق الاستئماني المنشأ لدعم الأنشطة المتخصصة الرئيسية أهميتها في ضمان استمرار تقدم أنشطة التحقيق. ويعرب الفريق عن امتنانه لجميع الدول التي قدمت دعماً من خارج الميزانية لعمله خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

115 - وفي هذا الصدد، وكما أُشير في الفرع الثاني، عززت الولايات المتحدة دعمها المالي للفريق من خلال تقديم مساهمة كبيرة لدعم عمليات فتح المقابر الجماعية واستعادة رفات ضحايا تنظيم الدولة الإسلامية في العراق. ومن خلال مشاريع مدعومة بمساهمة مستقلة من الولايات المتحدة، عزز الفريق أيضاً تحقيقاته في الجرائم المرتكبة ضد طوائف الأقليات في العراق، مع إيلاء أولوية شاملة للتحقيق في الجرائم الجنسية والجنسانية والجرائم المرتكبة ضد الأطفال في إطار هذه المشاريع. ويعرب الفريق أيضاً عن امتنانه للولايات المتحدة لمساهمتها في دعم أنشطة التوعية بين الأديان وجمع الأدلة الجنائية.

116 - وعلى النحو المشار إليه في الفرع الثاني، لا يزال الفريق ممتناً للدعم الحاسم الذي تقدمه المملكة المتحدة، بما في ذلك مساهمتها المالية في دعم التحقيقات التي تركز على الأقليات ومساعدتها الحيوية في تطوير منصة الشهود الرقمية. وكما ذُكر أعلاه، فقد أتاح التمويل الذي قدّمه الاتحاد الأوروبي البدء في مشروع رئيسي لرقمنة الأدلة، مما ينطوي على إمكانية تعزيز قدرات السلطات الوطنية بشكل كبير وزيادة ما يحوزه الفريق من الأدلة.

- 117 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، جددت ألمانيا أيضا تمويلها دعما لعمل وحدة التتبع المالي، التي تتناول الجوانب المالية لجرائم تنظيم الدولة الإسلامية والشبكات المالية التي استُخدمت لدعم ارتكاب الجرائم خلال ذروة نشاط التنظيم (2014-2016).
- 118 - ولا يزال الدعم المقدم من هولندا يكفل استنفاة الفريق من خبرة أخصائي علم النفس السريري الخاصين به، الذين ظلوا عنصرا أساسيا في ضمان التزام الفريق بالمعايير الدولية في تعامله مع الشهود والناجين. وكما أُشير إليه أعلاه، ييسر الدعم المالي الذي قَدّمته الدانمرك توفير التدريب والدعم في مجال بناء قدرات قضاة التحقيق العراقيين. ولا تزال المساهمات التي قَدّمتها الإمارات العربية المتحدة تدعم وتعزّز عمل الوحدة المعنية بالجرائم الجنسية والجنسانية والجرائم المرتكبة ضد الأطفال.
- 119 - ويعرب الفريق أيضا عن امتنانه لشركة مايكروسوفت لما قدمته من مساهمة خلال الفترة المشمولة بالتقرير بهدف تعزيز قدرته على تجهيز البيانات وإدارة الأدلة. وقد تضمّنت مساهمتها تخصيص مجموعة من مهندسي البرامج لمساعدة الفريق في بناء نظام متطور وتفاعلي لتحليل الأدلة يعمل وفقا لأحدث تكنولوجيا في مجال الذكاء الاصطناعي.
- 120 - ويواصل الفريق تشجيع الدول والمنظمات الإقليمية والحكومية الدولية على المساهمة بالمزيد من الأموال والمعدات والخدمات، دعما لتنفيذ ولايته، وفقا للفقرة 14 من القرار 2379 (2017).

ثامنا - آفاق المستقبل: أولويات فريق التحقيق وتحدياته

- 121 - تنفيذ الرؤية الاستراتيجية المعززة لفريق التحقيق، وعلى النحو المبين في الفرع الثاني من هذا التقرير، ستشمل الأولويات الرئيسية للفريق في الأشهر الستة المقبلة ما يلي:
- (أ) تنفيذ مشروع المساعدة التقنية مع قضاة التحقيق العراقيين الأمر الذي سيسمح بوضع ملفات القضايا بما يدعم مقاضاة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية أمام المحاكم الوطنية في العراق.
- (ب) وضع الصيغة النهائية للموجزات المواضيعية للقضايا المتصلة بأولويات التحقيقات الأولية للفريق، بما في ذلك الجرائم المرتكبة ضد الطائفة الأيزيدية في سنجار وعمليات القتل الجماعي التي نفذها تنظيم الدولة الإسلامية في تكريت في حزيران/يونيه 2014؛
- (ج) مواصلة تنفيذ المشروع الرئيسي لرقمنة الأدلة الذي يجري تنفيذه مع السلطات العراقية، والذي سيتم من خلاله مسح ملايين الوثائق وحفظها وفقا للمعايير الدولية.
- 122 - وسيواصل الفريق تنفيذ تلك الأولويات بالتعاون الوثيق مع لجنة التنسيق الوطنية والشركاء الرئيسيين في جميع أنحاء العراق، وكذلك مع مجموعات الناجين والمجتمعات المحلية المتضررة والزعماء الدينيين.

تاسعا - خلاصة

- 123 - على النحو المشار إليه في هذا التقرير، تميزت الأشهر الستة الماضية بتعدد التحديات الناجمة عن جائحة كوفيد-19 وبمستجدات إيجابية هامة زادت من الفرص المتاحة لتقديم الدعم المباشر لجهود المساءلة المحلية.

124 - وكان أثر كوفيد-19 خطيرا، حيث تأثر العمل خلال معظم الفترة المشمولة بالتقرير بسبب فرض قيود على السفر في العراق. وقد سعى فريق التحقيق إلى التصدي للتحديات بالتركيز والابتكار، معتمدا على الحلول التكنولوجية وموليا الأولوية للأنشطة التي يمكن تنفيذها دون الحاجة إلى وجود ميداني. ومن خلال التعاون الوثيق مع السلطات العراقية، يمضي الفريق الآن قدما في تنفيذ عدد من الأنشطة الميدانية ذات الأولوية في العراق، بما في ذلك الأنشطة الحاسمة المتمثلة باستئناف عمليات فتح المقابر الجماعية وإعادة رفات الضحايا إلى الأسر.

125 - وفي موازاة ذلك، أدى تعميق التعاون مع السلطات الوطنية والتحركات الهادفة التي قام بها الشركاء العراقيون من أجل تعزيز الإطار القانوني المحلي في العراق إلى تمتين الأساس الذي ستقوم عليه قريبا مقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في البلد عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية. ومن خلال مبادرات الإصلاح التشريعي المحلي المشتركة، وتقديم فريق التحقيق الدعم إلى السلطات العراقية في إعداد ملفات القضايا، ورقمنة كميات هائلة من الأدلة، ظهر مسار مَهْد الطريق للنجاح في إنجاز ولاية الفريق.

126 - ولذلك، يتطلع الفريق إلى عام 2021 بتفاؤل متجدد. وسيواصل، في سعيه للاستفادة من الفرص المذكورة أعلاه، الاعتماد على شراكاته مع الناجين والمجتمعات المحلية المتضررة والسلطات الوطنية، والمجتمع الدولي سعيا إلى مساءلة تنظيم الدولة الإسلامية مسائلة مجدية عن الجرائم التي ارتكبتها.